Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

هذه الفرضية تعني أن القصد من تنظيم حكاية السيرة الذاتية يتمثل في :

1 - الإعلام بحالة أو مجال (البيئة) والخلوص منه إلي موقف واتجاه (الزاوية). ويبدو أن للقصد، على هذا المستوى، صفة إخبارية تعريفية .

2 - رسم مسيرة حياة بين طفولة المؤلف (التهامي الوزاني) ورشده، أو، أيضا، انحيازه إلى شيخ التربية واستقراره على طريقة في التصوف.

3 - افتتاح الكلام لإنشاء حكاية لها أطوار متعاقبة وفصول مرسومة، يكون الهدف منها هو إلقاء الخبر بحدث رئيسي ينهي تعاقبها وفصولها.

من الظاهر أن القصد في النقطة رقم 2 ينصب على الاستعادة الذهنية لأنماط السلوك والتصرف والتطور على مستوى الزمن الماضي بين طفولة ماضية ورشد يستذكر طفولة الماضي . وأما في النقطة رقم 3 فالقصد يتجه إلى بناء حكاية تتواصل أحداثها في الزمان والمكان لها طابع الانسجام والوضوح ، بل ويبدو أنها تتصف بمنطق يراد به الإقناع بسلوك وفكر معينين .

فرضية تقوم على محددين متقاطبين، كما أسلفنا، ومع ذلك لا يجب أن يفهم من هذا أن ما بينهما بياضا لا أثر له في التحديد العام. إن السيرة الذاتية توجد هنا أصلا، وتوجد معها، حسب التحليل الذي قمنا به ، بؤرة الحكي.

ولو صغنا الفرضية بطريقة أخرى لقلنا: إن هناك خطا مؤثرا في صياغة بؤرة الحكي باعتبارها مركز السيرة الذاتية (الزاوية) لوقوعها بين محددين متقاطبين يرسمان، هنا وهناك، منطلقها ومختتمها، أو حكايتها بعبارة أدق. لنحلل ذلك:

التربيـــة (الجدة/الأم)

تطالعنا (الزاوية) بما يثبت ذاتية مؤلفها ابتداء من السطر الثاني بفعل يحدد الزمن الماضي في اتصاله بضمير المتكلم (الفاعل/كنتُ). ويتكرر الإثبات بصيغ أخرى تفيد إلقاء الخبر من طرف معلوم ومخصوص، وهي كثيرة.يوحي الفعل الماضي في إثبات ذاتية المؤلف بأن الغاية من الكتابة تتوخى تنميط الحياة الفردية بالوقوف على أصغر حلقاتها، أي حياة الطفولة كما تسترجعها الذاكرة بصورة تدريجية ومقننة .

وفي هذا ما يفيد أن وقوف المؤلف عند دور (البيئة) في تكوين النفس، أو دور (الوسط) في صياغة (التوجيه)، هو الأثر الدال والوحيد على انطلاق عملية الحكي، وهو في نفس الوقت المدلول الذي يرسم مجال الحكي على امتداد السيرة الذاتية. هكذا نجد أنفسنا، منذ البداية ، أمام بنية صغرى هي مفتاح القول، وهذا على مستوى